

# النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٣٦ / ٢٠٠٠

الأحد ٣ أيلول

تذكار القديس الشهيد في الكهنة

أنثيموس أسقف نيقوميذية

وأبينا البار ثاوكتيستوس

الذي نسك مع أفثيموس الكبير

اللحن الثاني

إنجيل السحر الحادي عشر

الرسالة ( ١ كورنثوس ٩ : ٢ - ١٢ )

الإنجيل ( متى ١٨ : ٢٣ - ٣٤ )

## + القديس أنثيموس الأعمى

تُعبد الكنيسة المقدسة في الرابع من أيلول لتذكار القديس أنثيموس (مزهر) الأعمى الذي عاش في القرن الثامن عشر، وقد أنعم الله عليه نعمة البصيرة مكان بصره الذي فقده وهو طفل، فعرف طريق الرب وسلكتها ولم تمنعه عاهته من تحقيق هدف حياته، الدخول إلى ملكوت السموات.

ولد أنثيموس عام ١٧٢٧ في جزيرة كافالونيا، في بحر أيجيه، لوالدين مسيحيين تقيين، أسمياه أثناسيوس (خالد) في المعمودية. أصيب بالجدري وهو في السابعة من عمره وفقد بصره نتيجة المرض. صلت أمه بحرارة إلى الله لكي

يشفي ابنها، وطلبت من كاهن الرعية أن يُقيم أربعين قداساً على نيّة ابنها. في  
القداس الأخير، وعندما أطل الكاهن من الباب الملوكي حاملاً الكأس المقدسة  
وهاتفاً: بخوف الله وإيمان ومحبة تقدموا، صرخ الطفل أثناسيوس انه يستطيع رؤية  
الكاهن وجبّته الحمراء بعينه اليمنى. وهكذا شُفي الطفل.

شبّ أثناسيوس وعمل بحاراً مثل أبيه، ثم ما لبث أن انصرف إلى حياة  
النسك والتوحد. بعد فترة فقد بصره من جديد، إلا ان هذا لم يمنعه من الترهّب  
متخذاً اسم أنثيموس، أي مزهر، وقد أزهّر فعلاً ورداً جميلاً في ملكوت السماء.  
وكانت محبته الهائلة للآخرين نوراً إلهياً ينير كل من حوله ويقودهم للخلاص.

كان يصلي دائماً لكي يعود بصره إليه، إلى أن شاهد العذراء مريم في  
رؤيا تحذره من أنه «إذا نلت هذا النظر الزائل فقد تضيّع على نفسك النظر  
الباقي». عاش بعدها لا يبالي بعماه، منصرفاً إلى عبادة الله بالكلية. أنعم الله عليه  
بالمقابل نعمة البصيرة الثاقبة. فقد أُعطي عيناً داخلية نيّرة، وكان يحدد بدقة  
المكان الأوفق لبناء كنيسة أو دير، كما كان يتنبأ بالمستقبلات ويعرف أسماء  
البشر ومشاكلهم.

أقام مدة في جبل آثوس، ثم انتقل إلى جزيرة خيوس وعلم سكانها وكان  
ينام على الأرض، في الكنيسة، ولا يأكل إلا كسرات الخبز. بعدها انتقل إلى  
جزيرة باروس حيث أنقذ الله بصلواته ركاب باخرة كادت تغرق. فأحبّه أهل  
الجزيرة وأجلّوه جداً. وهكذا كان ينتقل من جزيرة إلى أخرى مبشراً بالإنجيل  
رغم عاهته الجسدية.

زار أورشليم، المدينة المقدسة، وعاد إلى جزيرة كاستيلوريزون حيث أوحى  
إليه الله ببناء كنيسة. لكنه لم يكن يملك المال الكافي. صلّى بحرارة، فاستجاب الله  
صلواته بطريقة غريبة إذ أصاب الجفاف الجزيرة ولم ينزل المطر. فصلّى  
أنثيموس بحرارة وهطل المطر غزيراً، فما كان من سكان الجزيرة إلا أن قدموا  
له كل ما يحتاجه لبناء الدير، تعبيراً عن شكرهم لله وله. بنى دير القديس  
جورجيوس عام ١٧٥٩، وما يزال الدير قائماً حتى اليوم.

بعدها انتقل إلى جزيرة استيباليو حيث أراد بناء دير إكراماً لوالدة الإله.  
صلّى إلى الله لكي يحقق مقصده رغم عدم توفر الأموال. وفي الغد تقدم أحد  
سكان الجزيرة وقدم قطعة أرض فيها كل المواد الأساسية لبناء الدير. وهكذا بنى  
الدير الذي سكنته بعض الراهبات. حاول الشيطان أن يوقع الشك في نفوس بعض

سكان الجزيرة حول علاقة بغیضة بينه وبين الراهبات، إلا ان الشر انفضح ولاقى هؤلاء المشككين جزاءهم.

ضرب الزلزال موطن أنثيموس الأصلي، كافالونيا، عام ١٧٦٦، وتصدعت البيوت ومنها دير القديسة باراسكيفي. عاد إلى هذا الدير وعمل على ترميمه بمعونة عدد من الراهبات. بعد الانتهاء من أعمال الترميم أقام في مغارة تحت الكنيسة حيث كان يمارس النسك الشديد فينام على لوح خشب ويحمل السلاسل الحديدية حول خصره سراً.

بنى أنثيموس أيضاً عدداً كبيراً من الأديرة منها دير القديس أنطونيوس (١٧٧٠) في جزيرة كريت. وهناك صنع الله بواسطته عدداً من العجائب فأعاد البصر لأعمى بمجرد رسم إشارة الصليب عليه كما بارك امرأة عاقر فأنجبت. ويحكى انه فيما كان مبحراً إلى إحدى الجزر لحل خلافات مستشرية بين السكان، ضربت ریح السفينة وتحولت اتجاهها إلى مكان آخر سكانه من اللصوص. انقضت اللصوص على ركاب السفينة وضربوهم. أما أنثيموس الأعمى فوقف هادئاً ونادى كل واحد من اللصوص باسمه، ووبخهم على أفعالهم، ووصفهم بأنهم ليسوا مسيحيين، مما جعلهم يلقون سلاحهم ويتوبون. صلى أنثيموس إلى الله ليصفح عنهم، كما علمهم الفضائل المسيحية.

بعد انطلاق السفينة مجدداً، طلب أنثيموس فجأة من ربان السفينة العودة إلى دياره لأنه شعر أن أجله قريب. وما أن وصل أنثيموس إلى ديره حتى أصيب بداء الصفيرة. دعا أبناءه الروحيين وأخبرهم بدنو أجله وحثهم على إكمال دعوتهم: إرضاء الله وتخليص نفوسهم». صارع المرض إلى ان رقد بسلام في الرابع من أيلول عام ١٧٨٢، وقد أعلنت البطريركية المسكونية قداسته عام ١٩٧٤. فبشفاعته اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.

### +البرهان على أن الله موجود

في العدد الماضي تحدثنا عن إيماننا بوجود الله، وفي ما يلي ما كتبه القديس يوحنا الدمشقي عن هذا الموضوع:

معظم الأمم تعترف بوجود الله

... ومن ثم لم يكن موضوع شك أن يكون الله موجوداً، لا لدى الذين تسلّموا الكتب المقدسة أفي العهد القديم كان ذلك أم في الجديد ولا لدى معظم اليونانيين. فقد سبق وقلنا إن معرفة وجود الله قد زُرعت فينا طبيعياً. ولكن لما

تقوى شر إبليس على طبيعة البشر، حتى زُجَّ البعض في لجة الهلاك البهيمية، شر الشرور كلها، ذلك بأن أنكروا وجود الله، وقد أوضح النبي القديس داود غباوتهم بقوله: «قال الجاهل في قلبه: ليس إله» (مز ١٣: ١)، حينئذٍ قام تلاميذ الرب ورسله، ممثلين بحكمة الروح القدس، يعملون الآيات الإلهية بقوته ونعمته، فأخرجوا هؤلاء بشباك المعجزات، وأنقذوهم من عمق الجهل إلى نور المعرفة الإلهية. كذلك فعل أيضاً خلفاء هؤلاء في النعمة والاستحقاق، الرعاة والمعلمون الذين نالوا نعمة الروح المنيرة. فقد أناروا بقوة المعجزات وكلمة النعمة أولئك الحاصلين في الظلام، وردّوا الضالين. أما نحن الذين لم نتسلّم موهبة المعجزات ولا التعليم لأننا باستسلامنا إلى اللذات جعلنا أنفسنا غير مستحقين فهاتِ عرض القليل ممّا وصل إلينا من مديعي النعمة، مستدعين الآب والإبن والروح القدس.

### + البرهان العقلي على وجود الله

كل الكائنات مخلوقة أو غير مخلوقة. فإذا كانت مخلوقة فهي حتماً متحوّلة لأن وجودها ابتدأ من تحويل وهي خاضعة للتحويل، فهي في كل شيء عرضة إمّا للفساد وإمّا للتغيير في اختيارها. أما إذا كانت غير مخلوقة، فهي، بحسب الاستنتاج المنطقي غير متحوّلة البتة لأن كيانها نفسه مختلف وكيفية التعبير عنها مختلفة أيضاً وأعني بذلك اختصاصاتها. فمن لا يُسلم إذاً بأن جميع الكائنات التي تقع تحت حواسنا، بل حتى الملائكة، تتحوّل وتتغيّر وتتحرّك بحركات شتى: فالعاقلة منها وهي الملائكة والأرواح والشياطين بحسب اختيارها، تتقدّم في الخير أو تبتعد عنه، تميل إليه أو تتردّد عنه. أما الباقية، فذلك بحسب تكوينها وفسادها، ازديادها ونقصانها، تطوّراتها في خلقها وحركتها المكانية. وعليه فيما انها متحوّلة، فهي حتماً مخلوقة، وبما أنها مخلوقة فهي حتماً صنع أحد. ويجب أن يكون صانعها غير مخلوق. أما إذا كان هذا مخلوقاً، فهو حتماً صنع أحد، ذلك إلى أن نبلغ إلى واحد غير مخلوق. إذاً لمّا كان الصانع غير مخلوق فهو حتماً غير متحوّل. ومن يكون هذا يا ترى سوى الله؟

### + البرهان الثاني من حفظ الكائنات وسياستها

وان التثام الخليفة نفسه مع حفظها وسياستها يُعلمنا هو أيضاً أن الله موجود، وأنه هو المرتب والمنسق والحافظ هذا الكون كله والمعتني به على الدوام. فكيف تقترن العناصر المتنافرة بعضها ببعض وهي النار والماء والهواء والتراب ، كيف تقترن إذاً لتكميل عالم واحد، وتستمر غير منحلة، لو لم تكن هناك قوة قديرة تجمعها وتحفظها غير منحلة؟

+ البرهان الثالث من ترتيب الكون: العالم لم ينتظم ويتركز

### صدفة، ضد الإبيكوريين

ما الذي نظم ما هو في السماء وما هو على الأرض، كل ما هو في الهواء وكل ما هو في الماء؟ ما الذي خلطها ووزعها؟ من دفع بها إلى الحركة وقاد انطلاقتها بلا هوادة ولا حاجز؟ هل هو إلا الذي اتقنها ووضع أمره فيها كلها؟ فيسير الكون بموجبه ويتدبر؟ ومن هو متقنها؟ أليس الذي صنعها وأخرجها إلى الوجود؟ فإننا لا ننسب قوة مثل هذه إلى الصدفة، لأننا إذا افترضنا بأنها وُجدت صدفة، فما هو الذي نظمها؟ وإذا سلّمنا بهذا أيضاً إذا أردت ذلك لمن ننسب الاعتناء بها وحفظها طبقاً للقواعد التي تأسست عليها في البدء؟ إن ذلك هو حتماً غير الصدفة. وماذا يكون سوى الله؟

(القديس يوحنا الدمشقي)

### + تأمل

كم هي رحمات الله عظيمة على الإنسان : فلحظة يتوقف فيها الإنسان عن الخطيئة ، ويتّضع أمام الله ، فإن السيد يسامحه عن كل خطيئة ارتكبها ويمنحه نعمة الروح القدس والقدرة على قهر الخطيئة والتغلب عليها.

هاكم العجب : الإنسان يحتقر أخاه الإنسان مثله عندما يكون فقيراً أو قذراً أو رثّ الثياب ، لكنّ السيّد، يسامحنا على كل شيء، كمثل أم رؤوم بالنسبة لابنها. أنه لا يقصي أي خاطيء، بل يمنحه أيضاً نعمة الروح القدس.

لو يدرك البشر مقدار حب السيّد لنا، لكانوا تخلّوا وانصاعوا كلياً لمشيبته القدّوسة ليحيوا مع الرب بسلام، كمثل أولاد الملك. إن الملك يهتم بكل شيء: بالملك وبعائلته وبأولاده. أما الإبن فيحيا براحة في القصر، الكل يخدمه وهو يفرح ويسرّ بكل شيء، وبدون أي غم. هكذا كل من يسلم ذاته الى المشيئة الإلهية يحيا في السلام، راضياً بمصيره، حتى ولو كان

مريضاً أو فقيراً أو معوزاً أو مقهوراً. يكون في هدوء وسكينة وسلام لأن نعمة الروح القدس تظّله، وعدوبة الروح القدس تعزيه، ولا يغتم إلا لواحدة: أن يغضب سيده المحبوب جداً.

آه ! كم على الإنسان أن يحيا على وجه البسيطة حتى تسمع النفس دائماً وتعرف بأنها تسكن مع الله ! لأنه قال : " لا أترككم يتامى ". إنه أعطانا الروح القدس ، وعلى النفس أن تحسّ بأن الروح القدس يحيا فيها. وحتى لو كان حضور النعمة ضعيفاً ، فإن النفس تحسّ على كل حال بحب السيّد لها وهي تعرف بأن السيّد حاضر فينا، وهو لنا وأنا نحن فيه وله ، ولكننا إذا فقدنا هذا الحسّ ولم نعد نحيا هذه الحالة ، فهذه هي العلامة بأننا فقدنا النعمة.

إن النفس تحسّ بأن السيّد يحبّها رغم كثرة خطاياها. كمثل الأيام التي قال فيها السيّد لزكّا: " يا زكّا ، اليوم يجب أن أتعثّى عندك " (لو ١٩: ٥)، وذلك فقط لأن زكّا أراد رؤية المسيح. اليوم أيضاً يمكن أن يحدث الشيء نفسه وتعود الى الله. أما في عصرنا هذا، فإن الناس تحوّلوا عن الطريق القويم وصاروا قساة القلوب ومتصلّبين، ولم يعد في الكون حب، لذلك أيضاً لا يحسّون بحب الله لهم، وذلك بسبب قساوة قلوبهم. يفكر البشر بأن الله مثلهم ، وهم في بعض الأحيان يضيّعون الإيمان بالله كلياً.

آه! لو كان مستطاعاً لي أن أظهر لهم السيّد لكنت قلت لهم : " أنظروا، هذا هو السيّد. ففي حضرة حبه، تصير النفس وكأنها الشمع الذائب ". لكن ليس باستطاعتنا اكتشاف هذا الحب ولا بذكائنا، فإننا لا نعرف ذلك الحب إلا بالروح القدس.

يا سيّد إمنحني سكب الدموع على نفسي ولأجل العالم كلّه ، حتى تعرفك كل الشعوب، وتحيا معك الى الأبد. يا سيّد ، إجعلنا أن نكون أهلاً لنعمة الروح القدس الوديعّة المتواضعة حتى نتمكّن من فهم مجدك.

روحي تتألم ، وإني أسكن فيض العبرات : في داخلي رافة على البشر الذين لم يدركوا بعد عظمة وعدوبة ووداعة القلب المتواضع.

في نفسي شهوة كبيرة : أن تظّل رحمة السيّد لجميع البشر، حتى يدرك العالم بأسره ويعرف الناس بأي حنان يحبّنا السيّد . . . أنه يحبّنا مثل أولاده الأعزّاء جداً.

## + الأسقف جورج الحاج

نعى غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع والمجمع الإنطاكي المقدس المثلث  
الرحمة الأسقف جورج الحاج، المعتمد البطريركي في ريو دو جانيرو البرازيل

الذي توفي يوم عيد رقاد السيدة في ١٥ آب ٢٠٠٠ وقد أُقيمت صلاة الجناز لراحة نفسه في ١٨ آب في البرازيل حيث ووري الثرى.  
وقد وزعت مطرانية طرابلس النبذة التالية عن حياته:  
«ولد في كفرصارون الكورة في ٢٣ نيسان ١٩٢١. والده الشيخ صليبا، والدته ديبه، عمه الارشمندريت داود الحاج.  
تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة الفير طرابلس وانتقل إلى مدرسة البلمند الإكليريكية ومنها إلى دمشق حيث تابع الدراسة في مدرسة الآسية.  
تسلم رئاسة دير بكفتين سنة ١٩٤٢ ورسم شماساً سنة ١٩٤٤.  
٦ أيار ١٩٤٦ رُسم ارشمندريتا على يد المثلث الرحمة البطريرك ألكسندروس الطحان.  
سنة ١٩٥١ دعاه البطريرك ألكسندروس لتسلم معتمدية ريو دو جانيرو في البرازيل تلبية لطلب جمعية القديس نيقولاوس.  
في ٢٣ تشرين الأول ١٩٦٩ انتخب راعياً لأبرشية ريو دو جانيرو.  
نشاطاته:

#### + في لبنان:

أثناء رئاسته دير سيدة بكفتين من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٥١ قام بتشجير أراضي الدير بالزيتون واللوز وبات المكان يُعرف ب«كرم الراهب». وكان يوزع الكتب المدرسية مطلع كل عام دراسي على التلاميذ، وخدم مجاناً في كنائس القرى المجاورة.

#### + في البرازيل:

ترجم كتباً دينية من العربية إلى البرتغالية.  
شيّد، بالتعاون مع جمعية مار نقولا، بناية من ١٢ طبقة (٢٤ شقة سكنية) ليكون مردودها للإكتفاء الذاتي.  
نظم جوقة الكنيسة وأنشأ اتحاد الشباب الأرثوذكسي الذي بلغ عدد أعضائه ٧٠٠ شخص.

أنشأ مجلة أرثوذكسية تُعد الأولى في أميركا اللاتينية.  
شجع على بناء الكنائس في كل الولايات البرازيلية التابعة لكنيسة الريو.  
شيد مأوى للعجزة في الريو وجهزه بمساعدة جمعية السيدات الأرثوذكسيات.

لقب بحق مطران العرب لأنه خدم القضية العربية ٥٠ عاماً وقلد أوسمة رفيعة عدة من حكومات لبنان وسوريا ومصر واليونان.